دُنْيَا الحِكَايَاتِ

سَوْسَنُ الذَّكِيَّةُ

تأليف

سلامة محمد سلامة

رسوم

عبد المرضى عبيد

سفيم

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الإيداع ٢٢٣٣٦ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : ISBN 977 - 361 - 476 - X

«سَوسَنُ» طِفْلَةٌ ذَكِيَّةٌ.

تَعِيشُ مَعَ أُسْرَتِهَا فِى مَنْزِلٍ رِيفِىٍّ جَمِيلٍ.

المَنْزِلُ بِجِوَارِ بِرْكَةِ مَاءٍ صَغِيرَةٍ.

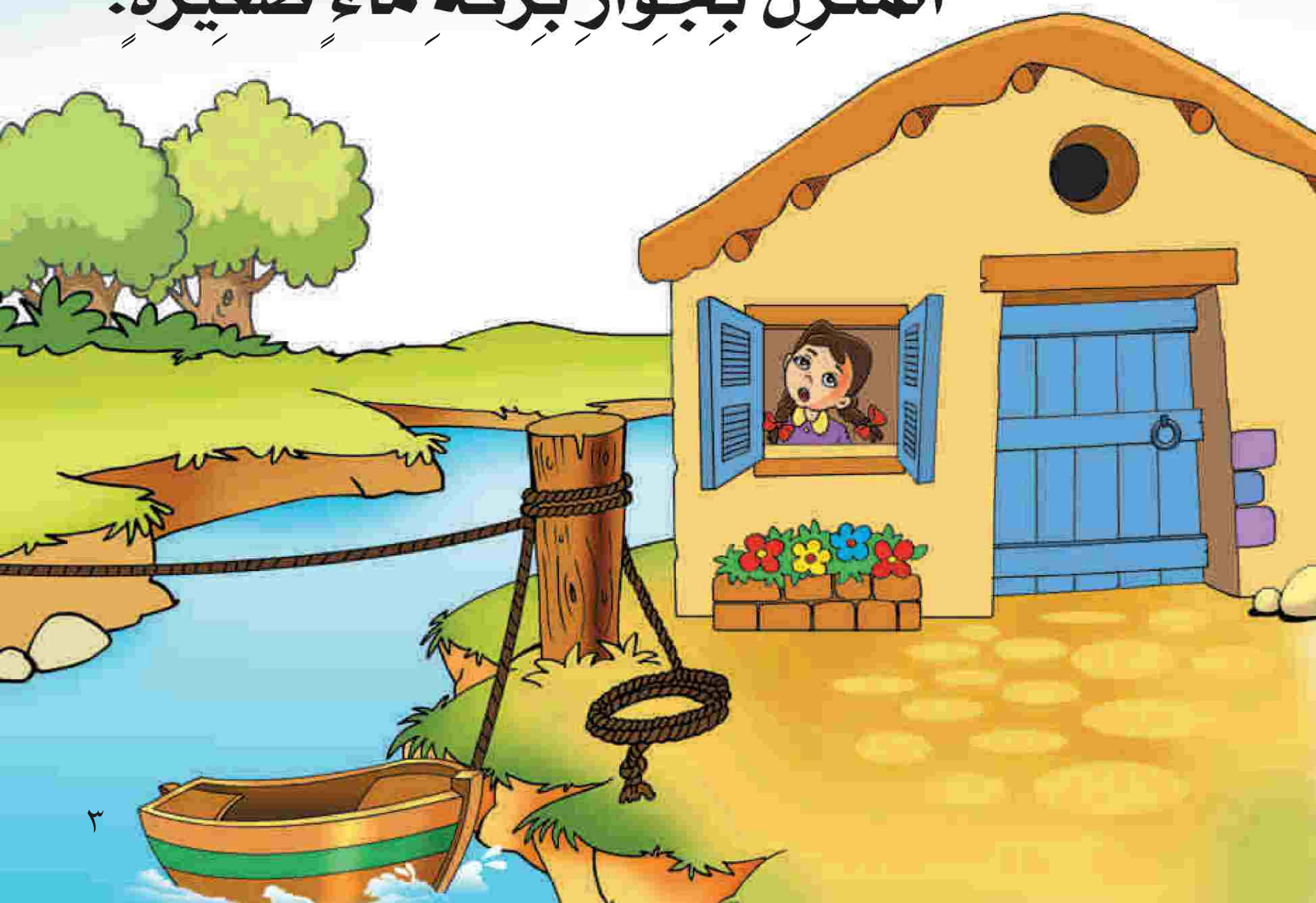

فِي بَيْتِ «سَوْسَنَ» خَرُوفٌ ظَرِيفٌ اسْمُهُ «جِلْجِلُ» وَكَلْبٌ مُشَاكِسٌ اسْمُهُ «هَوْهَوْ».

«جِلْجِلُ» وَ«هَوْهَوْ» يُحِبَّانِ «سَوْسَنَ» كَثِيرًا.

«هَوْهَو» كَثِيراً مَا يَجْرِي خَلْفَ «جِلْجِل»،
أَمَّا «جِلْجِل» فَقَدْ كَانَ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ
وَيَنْطَحُ «هَوْهَو».

«سَوْسَنُ» كَانَتْ تَتَدَخَّلُ بِسُرْعَةٍ لِتَمْنَعَ الشِّجَارَ بَيْنَهُمَا. كَانَ «جِلْجِلِ» و«هَوْهَو» يَسْمَعَانِ كَلَامَهَا فِي الحَالِ.

ذَاتَ يَومٍ .. طَلَبَ وَالِدُ «سَوْسَنَ» مِنْهَا أَنْ تَرْكَبَ القَارِبَ لِتُطْعِمَ البَقَرَةَ فِى الجَانِبِ الآخَرِ مِنَ البِرْكَةِ.

وَالِدُ «سَوْسَنَ» قَالَ بِاهْتِمَامٍ :

لا تَحْمِلِي مَعَكِ فِي القَارِبِ

إلا شَيئًا وَاحِداً فَقَطْ !!

هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَطْلُبُ مِنْهَا وَالِدُهَا ذَلِكَ !!

أَحَسَّتْ «سَوْسَنُ» أَنَّ وَالِدَهَا يُرِيدُ أَنْ يُعَلِّمَهَا شَيْئًا مُهِمًا ؟!

حَمَلَتْ «سَوْسَنُ»
البِرْسِيمَ . وَاتَّجَهَتْ
نَحْوَ القَارِبِ.
القَارِبُ كَانَ صَغِيراً ..
جِداً.

فَجْأَةً .. قَفَزَ «جِلْجِلِ» دَاخِلَ القَارِبِ ،
ثُمَّ تَبِعَهُ «هَوْهَو» .

المَرْكَبُ الصَّغِيرُ اهْتَزَّ بِشِدَّةٍ ،
وَأَخَذَ يَمِيلُ يَمِينًا وَيَسَارًا.

تَذَكَّرَتْ «سَوْسَنُ» بِسُرْعَةٍ كَلامَ وَالِدِهَا :

«لا تَحْمِلِي مَعَكِ إلا شَيْئًا وَاحِداً»..

عَلَى الفَوْرِ..

أَمَرَتْ «سَوْسَنُ» «جِلْجِلِ» بِالنُّزُولِ.

كَمَا أَمَرَتْ «هَوْهَو» أَيْضًا.

قَالَتْ «سَوْسَنُ» فِى نَفْسِهَا :

«جِلْجِلِ» وَ «هَوْهَو» يُحِبَّانِى كَثِيرًا

وَلَنْ يَتْرُكَانِى بِمُفْرَدِى.

وَسَوْفَ يَتَشَاجَرَانِ إِنْ

تَرَكْتُهُمَا مَعًا، مَاذَا أَفْعَلُ ؟!

وَجَدْتُها .. وَجَدْتُها : هَذَا هُوَ الحَلُّ .

حَمَلَتْ «سَوْسَنُ» «جِلْجِل»
لِتَعْبُرَ بِهِ، وَتَرَكَتِ البِرْسِيمَ .
«هَوْهَو» لا يَأْكُلُ البِرْسِيمَ .
إِذَنْ طَعَامُ البَقَرَةِ فِي أَمَانٍ .

عَادَتْ «سَوْسَنُ» وَحَمَلَتْ «هَوْهَو»،
ثُمَّ رَجَعَتْ وَمَعَهَا «جِلْجِلِ» حَتَّى
لا يَتَشَاجَرَ مَعَ «هَوْهَو» فِي
غِيَابِهَا كَعَادَتِهِ.

وَعِنْدَ وُصُولِها تَرَكَتْ «جِلْجِلِ» وَأَخَذَتْ البِرْسِيمَ، وَعَبَرَتْ بِهِ، وَتَرَكَتْهُ بِجِوَارِ «هَوْهَو» .

«سَوْسَنُ» مُطْمَئِنَّةٌ لأَنَّ «هَوْهَو» لا يَأْكُلُ البِرْسِيمَ .

مَرَّةً أُخْرَى عَادَتْ «سَوْسَنُ» وَأَخَذَتْ «جِلْجِلَ» لأَنَّهُ كَانَ حَزِينًا وَحِيداً .
وَبِذَلِكَ حَلَّتِ المُشْكِلَةَ بِذَكَاءٍ.

أَطْعَمَتْ «سَوْسَنُ» بَقَرَتَهَا
وَكَانَتْ فَرْحَانَةً وَسَعِيدَةً .
ثُمَّ أَخَذَتْ تَلْعَبُ مَعَ صَغِيرِ البَقَرَةِ .

بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَى «سَوْسَنَ» أَنْ تَعُودَ بِهَوْهَو .. أَوَّلاً، ثُمَّ «جِلْجِلِ»..

عَلِمَ وَالِدُ «سَوْسَنَ» بِمَا
فَعَلَتْهُ فَفَرِحَ بِهَا ..
وَأَحْضَرَ لَهَا هَدِيَّةً جَمِيلَةً
لِحُسْنِ تَفْكِيرِهَا.

فِى اليَومِ التَّالِى ..
كَانَتْ «سَوْسَنُ» فِى
انْتِظَارِ مُهِمَّةٍ جَدِيدَةٍ
لِتَقُومَ بِهَا.